تقارير عن اسرائيل

الطلاب الاجانب من اليهود الغربيين فـي اسرائيل

تسعى اسرائيل والصهيونية العالمية ، عن طريق برامج جامعية وحلقات دراسية وتدريبية خاصة ، لاجتذاب اكبر عدد من الطلاب الاجانب من اليهود للدراسة والتدريب في معاهـد التعليم العليـا الاسرائيلية . وترمي الدولة اليهودية والصهيونية من وراء ذلك الى حثهم للاستيطان بفلسطين المحتلة بصورة دائمة . فالطلاب الاجانب من اليهود عامة والطلاب اليهود الاميركيين خاصة هم الطـلاب المدللون في اسرائيـل ، اذ ترى فيهم مهاجري المستقبل المتيدين ورجال غدها . وتركز اسرائيل في حملتها هذه على اقتلاع الطلبة اليهود الجامعيين ، لاسباب عديدة تتعلق بنوعيتهم العلمية والفنيـة ودرجة ثقافتهم العالية ، وكذلك لما يملكون من فيض كبـير من القابليات والامكانات القيـادية القادرة على التأثير على الشعب في اسرائيل نفسها او في البلدان الغربية وشعوبها على حد سواء .

هذا وتعتبر الجامعات في اسرائيل ، بنظر الدكتور جورج وايز ، رئيس جامعـة تل ابيب ، بمثابة « المفتاح للهجرة » . فهو يعتقد بأن الطلاب في تلك السن ، أهم اكثر استعدادا لتقبل التأثيرات واكثر حيوية للسفر والتنقل . كما يعتبر نائب رئيس الجامعة المذكورة بأن الجامعة بمثابة « جسر الى الشتات الدياسبورا » . لذا ، يتلقـى الطلاب الاجانب من اليهود عناية فائقة واهتماما بالغا من قبل المسؤولين الاسرائيليين . فكل طالب يهودي ، مثلا ، يعرب عن رغبته في الدراسة في اسرائيل يستطيع ان يحصل على منحة مالية لهذا الغرض(١).

بالرغم من ان اسرائيل تجتذب عامة الطلاب اليهود من شتى اقطار العالم ، الا انها تسعى ايضـا لاجتذاب الطلاب غير اليهود وخاصة من البلدان النامية ، كما ذكرنا في دراسة سابقة(٢). وذلك لان اسرائيل تعتبر نفسها مركزا للتعليم والتدريب للطلاب وللعلماء من غير اليهود . وتظهر اسرائيل مثلا انها مركـز للدراسات المسيحيـة ، حيث تستقطب العلماء والمفكريـن المسيحيـين للبحث والدراسة في « الاراضي المقدسـة » او « ارض التوراة »(٣). لاسرائيل رغبة خاصة في اجتذاب الطلبة اليهود من شتى اقطار العالم وخاصـة مواطني البلدان الغربية الميسورة والمتقدمة ، الى معاهد التعليم العليا فيها . وذلك لانها تعتبر نفسها محور الحياة اليهودية لجميع اليهود في العالم ، كما تشعر بأن من واجبها ان توفر خدمات تربوية تستهدف من ورائها اغناء الحياة اليهودية واثرائها وتقوية هوية الطالب اليهودي الذي يدرس ضمن حدود الدولة اليهودية في فلسطين المغتصبة . وفوق ذلك فان اسرائيل تعتبر نفسها حلقة وصل بينها وبين الدياسبورا . كما تأمل ايضا مـن بعض هؤلاء الذين يدرسون في اسرائيـل ان يقـرروا الاستيطان فيهـا بشكل دائم نتيجـة لرحلتهـم الاسرائيلية . ومنذ حرب الايام الستة في سنـة ١٩٦٧ يبدو ان الهدف الاخير قـد اخذ في التحقق على نطاق واسع ، على ذمة احد الباحثين(٤). ومما يجب التشديد عليه الان هو ان اسرائيل تنطلق من حملتها هذه من فكرة عدد من المربين اليهود الذين ينادون بأن التدريب للخدمة الفنية ليس بكاف لليهود العلمانيين ، ما لم يكن مقرونا ، على الاقل ، بزيارة الى اسرائيل . وقد انشأت لهذا الغرض عددا من البرامج المنوعة ، التعليمية والثقافية ، لاجتذاب الاف من الطلبة اليهود وخاصة مـن الولايات المتحدة ، كما سنوضح في هذا التقرير . وفي هـذا البحث ، سنحـاول تقديـم صـورة واضحة ، بالحقائق والارقام ، عن نشاط اسرائيل والصهيونية العالمية لاجتـذاب الطلاب اليهـود الاجانب وخاصة الاميركيـين منهـم للدراسـة وللاستيطان في فلسطين المحتلة بصورة دائمـة . وينحصر هذا البحث في الطلاب الجامعيين او خريجي الجامعات فقط ، اي ما بين السنوات ١٨ و٢٥